واما يبوستها فلانها مفنية للرطوبة عن مادة الجسم المجاور لها وفيه نظر اذ يجوز
ان يكون افناؤها الرطوبة للتلطيف والتصعيد لا لكونها يابسة في نفسها قيل
فالاولى ان نقول انها يابسة لان استحالة الحطب اليابس اليها اسهل من
الرطب فلو كانت رطبة كان الامر بالعكس اقول ويرد عليه ايضا المنع
المتقدم اذ لعل سرعة استحالة الحطب اليابس اليها لكونه اقبل للتلطيف و
التصعيد فان قيل الست فرقت اليبوسة بعسر قبول الاشكال وتركها فهاهي
النار بخلافه سهلة التشكل والترك قلنا ذلك فيما عندنا من النيران وهي
معلولة بالهواء فلم قلت ان النار البسيطة كذلك اقول النار المختلطة ايضا
يابسة بالاتفاق مع سهولة التشكل والترك مماس لمقعر فلك القمر المسمى بالاثير بل
وحقيقي مضاف لي لا … نفس المحيط بل يكون اميل اليه من باقي العناصر اعني
الماء والارض فهو … الاضافة اليهما وهو الهواء حار لان الماء اذا تسخن و
لطف يتشبه به لصيرورته بخارا وما يحس من برودة الهواء المجاور لا بد انها
انما هو بواسطة اختلاط الاجزاء المائية ومجاورتها اياه رطب لانه سهل القبول
والترك للاشكال مماس لمقعر النار وثقيل مطلق يطلب نفس المركز وهو
الارض بارد فانها لو خليت وطبعها ولم تسخن بامر غريب ظهر منها برد
محسوس يابس لعدم قبولها الاشكال بسهولة ومحله الوسط بحيث ينطبق
مركزه على مركز العالم وثقيل مضاف وهو الماء بارد فانا نحس ببرودته
عند زوال القاسر كشعاع الشمس وتاثير النار رطب لانه سهل القبول للاشكال

اقول

اقول فيه بحث فان طبيعة الجمود اذ طبيعة التبرد وانه يوجب جموده على
تقدير انتفاء القواسر لكن الشمس تذيبها فلا تكون رطبا وكان من حقه ان
يحيط بالارض كلها لانه بسيط وشكل البسيط الكرة الا انه لما حصل في بعض
جوانبها تلال ووهاد لاسباب خارجية ومعدات متلاحقة لا بداية لها
بسبب الاوضاع والاتصالات الفلكية سال الماء بالطبع الى الاغوار وانكشف
المواضع المرتفعة وذلك حكمة من الله تعالى ورحمة … منشاء للنبات ومسكنا
للحيوانات وللناظر ان يقول هذا رجوع الى الفاعل المختار فان اختصاص
جزء من البسيط باستعداد دون جزء مع استواء نسبة المعدات اليهما مما لا سبيل
للعقل اليه واذا كان كذلك فمن طرح سلم المؤنات ووقف لاسناد الجميع الى
قدرته واختياره فاولئك هم المفلحون ثم ان كل العناصر باسرها كاينة وفاسدة
اي قابلة للكون والفساد لعني خلع صورة ولبس … اخرى لان مياه بعض العيون
تنجمد حول العين شبيهكوه ببلدة مراغة من اذربيجان … والحجر بجعله اصحاب
الحيل اي اصحاب الاكسير ماء والهواء الملاصق للاناء المبرد بالجمد يصير قطرا لا يقال
لم لا يجوز ان يكون ذلك بالترشح او يكون ذلك الندى موجودا في الهواء الا انه لقلته
وحرارة الهواء لم يتمكن من ان يجتمع ويتقاطر فاذا برد الاناء وبرد
الهواء اللطيف به اجتمع على اطرافه لانا نقول لو كان بالترشح لكان الماء الحار اولى
به لكونه الطف واقبل للنفوذ في الاجسام ولكان ما يظهر في الاناء المتخلخل
اكثر مما في المستحصف ولم يظهر فوق الطاسة المكبوبة على الجمد مع عدم ملاقاتها اياه

Copyright © King Saud University